

كل ما ذكر من البيوت الموصوفه المفصلة إلا شيء يتمتع به في الحياة الدنيا وفي معناه ما قرء وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا وقرء بتخفيف ما على أن أن هي المخففة واللام هي الفارقة وقرء بكسر اللام على أنها لام العلة وما موصولة قد حذف عائدها أي للذي هو متاع الخ كما في قوله تعالى تماما على الذي أحسن والآخرة بما فيها من فنون النعم التي يقصر عنها البيان عند ربك للمتقين أي عن الكفر والمعاصي وبهذا تبين أن العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا ومن يعيش أي يتعام عن ذكر الرحمن وهو القرآن وإضافته إلى اسم الرحمن للإيدان بنزوله رحمة للعالمين وقرء يعيش بالفتح أي يعم يقال عشى يعيش إذا كان في بصره آفة وعشا يعيش إذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج وقرء يعيشو على من موصولة غير مضمنة معنى الشرط والمعنى ومن يعرض عنه لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانهماكه في حظوظها الفانية والشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه وقرء يقبض بالياء على إسناده إلى ضمير الرحمن ومن رفع يعيشو فحقه أن يرفع يقبض وإنهم أي الشياطين الذين قبض كل واحد منهم لكل واحد ممن يعيشو ليصونهم أي قرناءهم فمدار جمع الضميرين اعتار معنى من كما أن مدار أفراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها عن السبيل المستبين الذي يدعو إليه القرآن ويحسبون أي العاشون أنهم أي الشياطين مهتدون أي إلى السبيل المستقيم وإلا لما أتبعوهم أو يحسبون أن أنفسهم مهتدون لأن اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما والجملة حال من مفعول يصدون بتقدير المبتدأ أو من فاعله أو منهما لاشتغالها على ضميريهما أي وإنهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون أنهم مهتدون إليه وصيغة المضارع في الأفعال الأربعة للدلالة على الاستمرار التجديدية لقوله تعالى حتى إذا جاءنا فإن حتى وإن كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لكنها تقتضى حتما أن تكون غاية لأمر ممتد كما مر مرار وإفراد الضمير في جاء وما بعده لما أن المراد حكاية مقالة كل واحد واحد من العاشين لقرينه لتحويل الأمر وتفضيع الحال والمعنى يستمر العاشون على ما ذكر من مقارنة الشياطين والصدور والحسبان الباطل حتى إذا جاءنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيامة قال مخاطبا له ياليتي بيني وبينك في الدنيا بعد المشرقين أي بعد المشرق والمغرب أي تباعد كل منهما عن الآخر فغلب المشرق وثنى وأضيف البعد إليهما فبئس القرين أي أنت وقوله تعالى ولن ينفعكم الخ حكاية لما يقال لهم حينئذ من جهة D توبخا وتقريرا أي لن ينفعكم اليوم أي يوم القيامة

